Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 16, Issue 64**
Islamic Azad University in Jiroft **February 2025**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 127-141**

Research Article

Studying the Integration of the Feeling of Loneliness in the Poems of Shahriar and Abumazhi

Roqaye Karimi[1], Ali Eynalilou[2*], Sepideh Sepehri[2]

Abstract

The concept of "loneliness" is as old as human life, although its type is different in different eras. Anthropology research shows that the feeling of loneliness can be examined from several areas. Examining the feeling of loneliness shows that people have experienced different types of loneliness during their lives. The present study deals with the comparative study of the feeling of loneliness in the poems of two prominent contemporary poets, Shahriar and Ilya Abumazhi. Some of the poems of these two poets depict loneliness from different aspects, especially from an anthropological and psychological point of view. In this research, three types of loneliness have been considered: interpersonal loneliness, intrapersonal loneliness and existential loneliness. In interpersonal loneliness, the poet deals with the feeling of alienation and isolation in social relationships, which is caused by separation from others. In personal loneliness, the poet refers to inner lostness and inability to recognize and flourish in his different fields. Finally, existential loneliness as an existential experience is a central theme in the poems of Shahriar and Abumazhi , which is always associated with humans. This research shows that both poets have dealt with these concepts in a unique way. The findings show that in Shahriar's poems social loneliness, the feeling of decline and in other words interpersonal loneliness are reflected, while Abumazhi deals with deeper themes of existential loneliness.

Keywords: Existentialism, Loneliness, Shahriar, Ilya Abumazhi

How to Cite: Karimi R, Eynalilou A, Sepehri S., Studying the Integration of the Feeling of Loneliness in the Poems of Shahriar and Abumazhi, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2025;16(64):127-141.

1. PhD Student, Department of Persian Language and Literature, Roudehen Branch, Islamic Azad University, Roudehen, Iran
2. Assistant Professor, Department of Persian Language and Literature, Roudehen Branch, Islamic Azad University, Roudehen, Iran

Correspondence Author: Ali Eynalilou **Email:** Alieynalilou@yahoo.com

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۶، شماره ۶۴
زمستان ۱۴۰۳
صص: ۱۴۱-۱۲۷

مقاله پژوهشی

بررسی تطبیقی احساس تنهایی در اشعار شهریار و ابوماضی

رقیه کریمی[۱]، علی عین علیلو[۲*]، سپیده سپهری[۲]

چکیده

مفهوم «تنهایی» قدمتی به طول عمر بشر دارد، هر چند که نوع آن در ادوار مختلف، متفاوت است. تحقیقات انسان‌شناسی (Anthropology) نشان می‌دهد احساس تنهایی می‌تواند از ساحت‌های متعددی بررسی شود. بررسی احساس تنهایی نشان می‌دهد که انسان‌ها در طول حیات خود، گونه‌های مختلفی از تنهایی را تجربه کرده‌اند. پژوهش حاضر به بررسی تطبیقی احساس تنهایی در اشعار دو شاعر برجسته معاصر، شهریار و ایلیا ابوماضی، می‌پردازد. برخی از اشعار این دو شاعر از جنبه‌های مختلف، به ویژه از منظر انسان‌شناختی و روان‌شناختی، تنهایی را به تصویر می‌کشند. در این پژوهش، سه نوع تنهایی مورد توجه قرار گرفته است: تنهایی بین فردی، تنهایی درون فردی و تنهایی اگزیستانسیال. در تنهایی بین فردی، شاعر به احساس بیگانگی و انزوا در روابط اجتماعی می‌پردازد که ناشی از جدایی از دیگران است. در تنهایی درون فردی، شاعر به گم‌گشتگی درونی و ناتوانی در شناخت و شکوفایی ساحت‌های مختلف خود اشاره دارد. در نهایت، تنهایی اگزیستانسیال به عنوان یک تجربه وجودی، موضوعی محوری در اشعار شهریار و ابوماضی است که همواره با انسان همراه است. این پژوهش نشان می‌دهد که هر دو شاعر، به شکلی منحصربه‌فرد به این مفاهیم پرداخته‌اند. یافته‌ها نشان می‌دهد که در اشعار شهریار بیشتر تنهایی اجتماعی، احساس هبوط و به‌عبارتی تنهایی بین‌فردی بازتاب یافته است، در حالی که ابوماضی به مضامین عمیق‌تری از تنهایی وجودی می‌پردازد.

واژگان کلیدی: اگزیستانسیالیسم، احساس تنهایی، شهریار، ایلیا ابوماضی

ارجاع: کریمی رقیه، عین علیلو علی، سپهری سپیده، بررسی تطبیقی احساس تنهایی در اشعار شهریار و ابوماضی ، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۴، زمستان ۱۴۰۳، صفحات ۱۴۱-۱۲۷.

۱. دانشجو دکتری، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد رودهن، دانشگاه آزاد اسلامی، رودهن، ایران
۲. استادیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد رودهن، دانشگاه آزاد اسلامی، رودهن، ایران

نویسنده مسئول: علی عین علیلو
ایمیل: Alieynalilou@yahoo.com

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٦ ، العدد ٦٤
الشتاء ١٤٤٥
صص: ١٤١-١٢٧

المقالة البحثية

دراسة مقارنة للشعور بالوحدة في أشعار شهريار وأبي ماضي

رقيه كريمى[١]، علي عين عليلو[٢]*، سپيده سپهري[٢]

الملخّص

مفهوم الوحدة له جذور تعود إلى عمر البشرية، رغم اختلاف أنواعه في العصور المختلفة. تُظهر الأبحاث الأنثروبولوجية أن الشعور بالوحدة يمكن أن يُدرس من جوانب متعددة. تُظهر دراسة الشعور بالوحدة أن البشر قد عاشوا أنواعا مختلفة من الوحدة خلال حياتهم. تتناول هذه الدراسة مقارنة الشعور بالوحدة في أشعار شاعرين بارزين معاصرين، شهريار وإيليا أبي ماضي. بعض أشعار هذين الشاعرين تُصوِّر الوحدة من جوانب مختلفة، خاصة من المنظور الأنثروبولوجي والنفسي. تم التركيز في هذه الدراسة على ثلاثة أنواع من الوحدة: الوحدة بين الأفراد، الوحدة الداخلية، والوحدة الوجودية. في الوحدة بين الأفراد، يتناول الشاعر شعور الاغتراب والعزلة في العلاقات الاجتماعية الناتجة عن الفراق عن الآخرين. في الوحدة الداخلية، يُشير الشاعر إلى الضياع الداخلي والعجز عن معرفة وتطوير جوانب نفسه المختلفة. وأخيرا، تعتبر الوحدة الوجودية تجربة محورية في أشعار شهريار وأبي ماضي، التي تصاحب الإنسان دائما. تُظهر الدراسة أن كلا الشاعرين قد تناولا هذه المفاهيم بشكل فريد. وتشير النتائج إلى أن أشعار شهريار تعكس أكثر الشعور بالوحدة الاجتماعية والهبوط، بينما يتناول أبو ماضي مضامين أعمق من الوحدة الوجودية.

الكلمات الرئيسة: الوجودية، الشعور بالوحدة، شهريار، أبوماضي

١. طالب دكتوراه، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع رودهن، جامعة آزاد الإسلامية، رودهن، إيران
٢. أستاذ مساعد، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع رودهن ، جامعة آزاد الإسلامية، رودهن ، إيران
نويسنده مسئول: علي عين عليلو ايميل: Alieynalilou@yahoo.com

المقدمة

البعد النفسي للإنسان يشمل مشاعر متعددة، والشعور بالوحدة يُعتبر واحدا من هذه المشاعر. لقد كانت الوحدة موضوع تفكير للإنسان على مدى قرون، مما دفع المفكرين إلى السعي لفهم طبيعتها وتقليل الألم الذي تسببه. تعكس الأعمال الأدبية والفنية الشعور بالوحدة بطرق متنوعة، حيث قام الشعراء، بصفتهم ممثلين للعواطف الإنسانية، بتصويرها بأساليب مختلفة. تكتسب دراسة مقارنة أشعار شهريار وإيليا أبي ماضي أهمية خاصة، حيث تناول كل شاعر موضوع الوحدة من زوايا ثقافية واجتماعية مختلفة. يركز شهريار، الشاعر الإيراني البارز، على الوحدة بين الأفراد والاجتماع؛ قصائده مليئة بالمشاعر والتجارب العاطفية العميقة التي تأتي من العزلة والانفصال عن الآخرين. يصور هذا الشاعر باستخدام لغة بسيطة وسلسة، تجاربه الشخصية في الوحدة والابتعاد عن أحبائه، وبهذه الطريقة ينقل المشاعر والعواطف الإنسانية إلى القارئ.

بينما يتناول أبو ماضي الوحدة من منظور فلسفي أعمق (زكي طالب، ١٩٨١: ١٢٢). يذكر الشاعر في قصائده الوحدة الوجودية للإنسان؛ الوحدة التي ترافق الإنسان دائما حتى في حضور الآخرين. وأشار إلى طبيعة الوحدة المتأصلة وغير المنفصلة في الوجود الإنساني ويستخدم آرائه الفلسفية لشرح هذه القضية.

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أشعار هذين الشاعرين وتقديم مقارنة بين وجهات نظرهما حول أنواع الوحدة. كما ستستخدم وجهات نظر نفسية وفلسفية لتعميق التحليلات. لقد كانت الوحدة كتجربة إنسانية دائما محور اهتمام العديد من المفكرين والشعراء. وفي الأدب المعاصر، لعب هذا الموضوع دوراً بارزاً، خاصة في أشعار كبار الشعراء، منهم شهريار وإيليا أبوماضي. والسؤال الذي يتناوله هذا البحث هو كيف تعامل هذان الشاعران مع قضية الوحدة وما هي الاختلافات في مفاهيمهما ووجهات نظرهما عند مواجهة هذا الشعور؟ ما هي أوجه الاختلاف والتشابه بين أنواع الوحدة المختلفة في قصائد هذين الشاعرين؟.

تعتبر الدراسة المقارنة لقصائد شهريار وإيليا أبي ماضي مهمة، بمعنى أن كلا الشاعرين، كممثلين للأدب المعاصر في إيران ولبنان، قد عبرا عن الوحدة بطريقة مختلفة. يمكن أن يساهم تحليل هذه الاختلافات في فهم أعمق للتأثيرات الثقافية والفلسفية على الشعر المعاصر. بالإضافة إلى ذلك، فإن التحليل المقارن لهذه القصائد يمكن أن يؤدي إلى فهم أفضل للتجارب الإنسانية المشتركة في الأدب العالمي.

لقد كانت الوحدة موضوع العديد من الأبحاث في الأدب وقام العديد من الدراسات بالبحث في الجوانب المختلفة للوحدة في قصائد الشعراء المختلفين: قد ناقش محمود بشيري وآخرون (١٤٠١ش) في مقالة "المنهج الوجودي لمفهوم الوحدة في الشعر الرومانسي الأسود: الثلاثينيات

والأربعينيات" (رويكرد اگزيستانسياليستي به مفهوم تنهايي در جريان شعري رمانتيك سياه: دهه سي و چهل خورشيدي) مفهوم الوحدة الوجودية في عقدين من الزمن وفي الشعر الرومانسي فقط. وقد تناول أويسي كيخا وزملاؤه (١٣٩٩ش) في مقال "استعراض الأفكار الوجودية في الشعر المعاصر" (بررسی انديشه‌های اگزيستانسياليستی در شعر معاصر) عنصر الوحدة في الفلسفة الوجودية وانعكاسه في الشعر المعاصر. وقد تناول أمير حسين مدني وزملاؤه (١٣٩٥ش) في مقال "دراسة وتحليل موضوع الوحدة في أشعار شمس لنغرودي" (بررسی و تحليل مضمون تنهايی در اشعار شمس لنگرودی) مسألة الوحدة في ديوان هذا الشاعر. كافكا (٢٠١٣) من محبي الفلسفة الوجودية له كتاب بعنوان "الوحدة" (تنهايی) يناقش فيه طبيعة الوحدة وأنواعها. وقد اهتم قوام وواعظزاده (١٣٨٨) في مقالة "العزلة عند بعض الصوفية في الشعر الفارسي مع مقاربة خاصة لشعر سهراب سبهري" (تنهايی در برخی صوفيانه‌های شعر فارسی با رويكرد ويژه به شعر سهراب سپهری) بالعزلة من منظور العزلة والصمت الصوفي لتحقيق المكاشفة والإشراق.

لكن الدراسات المقارنة بين شهريار وأبي ماضي حظيت باهتمام أقل، كما أن مناقشة مقارنة الشعور بالوحدة في شعر هذين الشاعرين ليس لها خلفية. ويحاول هذا البحث، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وباستخدام مصادر مختلفة، سد هذه الفجوة البحثية وإجراء تحليل شامل لهذين الشاعرين.

الأسس النظرية للبحث

وترتكز الأسس النظرية لهذا البحث على نظريات الأنثروبولوجيا وعلم النفس والفلسفة الوجودية. تتم دراسة الوحدة، كمفهوم متعدد الأوجه، من جوانب مختلفة:

نظريات الشعور بالوحدة

الإنسان "مدني بالطبع"، أي أن هيكله النفسي يتوافق مع الحياة الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين. ومع ذلك، في بعض الأحيان يُجبر على تجربة الوحدة في جزء من حياته. إن وحدة الإنسان ليست نوعا واحدا؛ في بعض الأحيان تكون هذه المشاعر بين شخصين، «إما أن تكون هناك مسافة مادية بين الناس، أو أنهم عاجزون عن فهم بعضهم البعض. أما النوع الثاني من الوحدة فهو الوجودية، حيث تحدث في مجالات وجودية مختلفة لشخص ما، مما يؤدي إلى أزمة هوية» (يالوم، ١٣٩٤: ٤٧٣).

يعتبر الشعور بالوحدة كظاهرة نفسية واجتماعية معقدة، وقد تم دراستها من وجهات نظر مختلفة. «إحدى أهم النظريات في هذا المجال هي نظرية الوحدة الوجودية التي طرحها فلاسفة الوجودية مثل جان بول سارتر ومارتن هايدغر» (مصلح، ١٣٨٧: ٦٢). وفقا لهذه النظرية، «تعود

الوحدة الوجودية إلى وعي الإنسان بحدوده وعدم استقرار وجوده. وهذه الوحدة، على عكس الوحدات بين الأفراد أو داخل الفرد، لا تختفي تماما وتبقى دائما مع الإنسان» (أعظمزاده وتوكلي، ١٣٨٦: ١٠٦). بمعنى أنه حتى في حضور الآخرين وفي أفضل العلاقات العاطفية، قد يشعر الإنسان بعمق بالوحدة، لأن هذه الوحدة ناتجة عن موقعه في العالم وترتبط بهويته ووعيه.

في الشعر المعاصر، تم التركيز أكثر على قضايا فلسفة الوجود من بين المذاهب الفلسفية. «في عقد الأربعينيات والخمسينيات، أصبحت الفلسفة الوجودية معروفة في إيران؛ تم ترجمة كتب، ودرس أحمد فرديد هذه الفلسفة في الجامعة» (شميسا، ١٣٩٦: ١٣٩٣).

في مدرسة الوجودية، يتفوق وجود الإنسان على ماهيته (أميري وعليزماني، ١٣٩٧: ٧٢). بعبارة أخرى، خُلق الإنسان قبل أن يعرف العالم ويضع تعريفا لنفسه ويعرض ذلك التعريف للآخرين. «عادةً ما يُشار إلى كيركغارد كأول وجودي. كما يقول سارتر، هذه المدرسة تضع كل إنسان كما هو في ملكيته، ولها نقاط مشتركة مع الجيل التالي الذي تبنى أفكار الأصالة الوجودية، والتي يمكن أن تشير إلى مسألة حق الاختيار، اليأس، الخوف من الوعي، العزلة وعدم الثقة بالفلسفة التجريدية» (سارتر، ١٣٨٤: ٢٥).

الوحدة بين الأفراد والوحدة داخل الفرد

بجانب الوحدة الوجودية، أشار علماء النفس وعلماء الاجتماع إلى أنواع أخرى من الوحدة. «تحدث الوحدة بين الأفراد عندما يبتعد الشخص عن الآخرين أو ينفصل عن المجتمع والمحيطين به بشكل مادي أو نفسي. تظهر هذه الوحدة بشكل خاص في البيئات الاجتماعية الحديثة، حيث تفككت العلاقات الإنسانية وأصبحت غير مستقرة» (قاسمي طبسي، ١٤٠٢: ٦٨).

أما الوحدة داخل الفرد، فهي الحالة التي يشعر فيها الشخص بالضياع داخليا ولا يستطيع التواصل مع جوانب شخصيته المختلفة (شيخ السلامي والآخرون، ١٣٩٠: ٢٩). ترتبط هذه النوعية من الوحدة بأعمق مستويات الشعور البشري، وعادة ما تصاحبها حالة من الاغتراب عن الذات والقلق الداخلي.

العلاقة بين الشعر وعلم النفس

من وجهة نظر نفسية، يمكن أن يكون الشعر أداة تعبير تعكس مشاعر وتوترات الشاعر الداخلية بشكل مباشر. «كان هناك مفكرون مثل كارل يونغ وزيغموند فرويد يعتقدون أن الأدب، وخاصة الشعر، يمكن أن يعمل كمرآة للاوعي الجمعي ويكشف عن المشاعر والقلق المكبوت بشكل فني» (صارمي كروي وسيدي، ١٣٩٩: ١٦٦).

يُعتبر الأدب مرآة لعصرها، ويتأثر دائما بالظروف الاجتماعية والتاريخية. في الفترة التي نشط فيها شهريار وأبوماضي، واجه المجتمع أزمات متعددة مثل الحروب والثورات والتغيرات الثقافية، مما أدى إلى الشعور بالوحدة والاغتراب بين الشعراء والفنانين (قوام وواعظزاده، ١٣٨٨: ١٠٣). في هذا السياق، يمكن دراسة كيف أن هذه الأزمات والتغيرات عززت الشعور بالوحدة وجعلته أحد المواضيع البارزة في أعمالهما.

تحليل مقارن لأنواع الوحدة في قصائد شهريار وإيليا أبي ماضي

تعبر قصائد كل من شهريار وإيليا أبي ماضي بوضوح عن مشاعر مختلفة من الوحدة. ويمكن التحليل والمقارنة بين قصائدهما في موضوع الوحدة من خلال دراسة أنواع مشاعرها. يعكس كلا الشاعرين، بطريقة فريدة، تجاربهما في الحياة والوحدة في قصائدهما، لكن كل منهما تناول هذا الشعور من زاوية مختلفة. كما ذكرنا سابقا، الوحدة عاطفة ليس لها جذور واحدة؛ ولذلك، عند دراسة هذا الشعور في قصائد الشعراء الذين تمت مناقشتهما، ينبغي لنا أن نستكشفه في الفروع ذات الصلة.

الوحدة الداخلية

الوحدة الداخلية هي شعور بالانفصال والاغتراب الذي يختبره الفرد في علاقته مع نفسه. هذه الوحدة تظهر عندما يشعر الفرد بأن اتصاله مع نفسه، آماله، أو قيمه الداخلية قد انقطع أو تعارض (مورتي، ١٣٨٤: ١٢٧). عندما يتحدث شهريار عن الوحدة الداخلية، فإن معظم شعوره بالوحدة يشير إلى شعور الحب غير المزهر والعقيم. لقد تحدث بشكل أقل عن الأنواع الأخرى من الوحدة الداخلية:

در حسرت تو میرم و دانم تو بی وفا روزی وفا کنی که نیاید به کار من

(شهريار، ١٤٠٠: ٢١٩)

وفي قصيدة أخرى تتحدث عن الوحدة الداخلية، هناك مكان يرى فيه نفسه في مواجهة أشخاص غير مثقفين فيقول: «ثقافتنا هي تزيد على الجهالة» (المصدر نفسه: ٣٧٦).

وفي قصائد أبي ماضي أمثلة كثيرة على الوحدة الداخلية، ويختبر الشاعر الشعور بالغربة عن نفسه والوحدة الداخلية:

إِنَّني أَشهَدُ في نَفسي صِراعا وَعِراكا وَأَرى ذاتِيَ شَيطانا وَأَحياناً مَلاكا

(أبوماضي، ١٩٨٧: ٤٩)

هذا البيت بوضوح يشير إلى الوحدة الداخلية للفرد. الشاعر يواجه تناقضاته الداخلية؛ أحيانا يرى نفسه شيطانا وأحيانا ملاكا، وهذه المعركة الداخلية تسبب شعورا عميقا بالوحدة. هذه التناقضات الداخلية تجعل الشاعر يفتقر إلى فهم صحيح لذاته.

وهذا النوع من الوحدة في شعر أبي ماضي يشير إلى انفصال الإنسان عن نفسه؛ أي أن الإنسان يشعر بالتفكك والصراع داخل نفسه:

لَكِنَّني لَم أَزَل حَزيناً مُكتَئِبَ الروحِ في العَلاء»

(المصدر نفسه: ٩٣)

يتحدث هذا النص عن شاعر يشعر بالوحدة رغم نجاحه وقوته، حيث تعكس حالته الداخلية حزناً عميقاً رغم إنجازاته. يُظهر أن الشعور بالفراغ والخيبة يمكن أن يسود حتى في ذروة النجاح.

شهريار عندما يرى أن شبابه قد ذهب وفي قلبه ندم كثير، ينعزل ويشعر بالوحدة:

در راه زندگانی جوانی شمع ره کردم

که جویم زندگانی را نجستم زندگانی را و گم کردم جوانی را منبع ذکر نشده است

في هذا البيت، يستخدم الشاعر الشباب كرمز للسعي نحو معنى الحياة، ولكن فقدان الشباب وعدم القدرة على إيجاد هذا المعنى يعكس شعوراً بالخسارة والاغتراب عن الأهداف الداخلية. هذا الإحساس بعدم الوصول إلى القيم والمثل العليا يظهر الوحدة الداخلية، حيث يتصارع الشاعر مع نفسه ويعترف بعجزه عن فهم معنى الحياة والشباب.

في شعر أبي ماضي، تظهر الوحدة الداخلية عندما يكون الفرد واعياً لمشاعره وتجارب حياته ولكنه عاجز عن إدراك معناها أو التواصل معها:

جئت، لا أعلم من أين، ولكنّي أتي
كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟
لست أدري!

(ابوماضي، ١٩٨٢: ١١٥)

في شعر أبي ماضي، تظهر الحيرة وعدم الوعي بالذات ومسار الحياة بوضوح. يشعر الشاعر بأنه لم يصل إلى فهم حقيقي لوجوده، وهذه الغربة تعكس وحدته الداخلية. هذا الشعور بالغربة عن الذات وعدم القدرة على التعرف بدقة على وجود الفرد يظهر بوضوح الشعور بالوحدة الداخلية؛ لأن الإنسان ليس على دراية تامة بذاته ووجوده.

في هذين الشعرين، يواجه كلا الشاعرين نوعاً من الحيرة والضياع الداخلي. يتحدث شهريار عن فقدان شبابه وإغفاله للحياة الحقيقية، حيث يشعر بالندم والوحدة نتيجة فقدان الفرص. هذا الشعور يعكس انفصالاً عن الذات، إذ لا يستطيع الفرد إيجاد هدف أو معنى واضح في مواجهة حقائق الحياة. بينما يشير أبوماضي إلى نوع من الضياع الداخلي، لكنه أعمق وأشد فلسفية، حيث لا يعرف من أين جاء وإلى أين يذهب ورغم رؤيته لمسار الحياة، إلا أنه عاجز عن إدراك هدفه أو جذوره، مما يبرز وحدته الداخلية. في كلا الشعرين، ينبع الشعور بالوحدة من عدم فهم مسار الحياة وفقدان المعنى، لكن شهريار يركز على التجربة الفردية، بينما يتناول أبوماضي ضياعاً وجودياً أعمق.

الوحدة بين الأفراد

يحدث هذا النوع من الوحدة عندما يشعر الشخص بالانفصال عاطفيا أو تواصليا عن الآخرين ولا يستطيع إقامة اتصال عميق وحقيقي مع من حوله (مهرين، ١٣٤٣: ٦٤). جزء من شعور شهريار بالوحدة يتعلق بعلاقاته الاجتماعية وجزء آخر بعلاقاته العاطفية، فبعد فشله العاطفي وتركه كلية الطب، ذهب شهريار إلى نيشابور وعمل في مكتب التسجيل في تلك المدينة. وفي ديوان الشاعر قصائد تعبر عن شعوره العاطفي الشديد في هذه الغربة:

جز غم بی‌کسی درین سفله‌سرای ناکسی‌من نشناختم کسی،گو مشناس کس مرا

(شهريار، ١٤٠٠: ١٤١)

وفي استياءه من العلاقات الاجتماعية مع بعض الناس، أبدى شهريار نفاد صبره للابتعاد عن البعض دون أن يذكر أي شخص:

به تیره بختی خود کس ندیدم و نه شنیدم ز بخت تیره خدایا چه دیدم و چه کشیدم
برای گفتن با دوست شکوه‌ها به دلم بود ولی دریغ که در روزگار دوست ندیدم

(المصدر نفسه: ٢١٤)

ويعبر في هذه الأبيات عن وحدته باستخدام كلمات مثل «ناامیدی»، «رمیدگی» و«بی‌وفایی». لكن الجزء المتعلق بالفراق العاطفي والرومانسي قد احتل مساحة كبيرة من ديوانه. في هذه الغزليات، يكون الرثاء على الحظ والشكوى من الفشل هو الفكرة السائدة بشكل عام. في الغزل الذي يبدأ بالبيت التالي نرى نفس النهج:

سالها تجربه و آن همه دنیا گشتن به من آموخت همین یکه و تنها گشتن

(المصدر نفسه: ٣٢٦)

ونرى أيضا ذروة هذا الشعور في غزل مع البيت التالي:

نالد به حال زار من امشب سه تار من　　این مایه‌ی تسلی شب های تار من

(شهريار، ١٤٠٠: ٣٨٠)

ويمكننا أن نرى بيت الغزل أدناه:

در گوشه‌ی غمی که فراموش عالمی است　　من غمگسار سازم و او غمگسار من

(همان: ٣٨٠)

والمئات من هذه التعبيرات تظهر وحدة الشاعر: «سینه‌ی سوخته از تنهایی»، «قاف عزلت»، «حال زار»، «گوشه‌ی غم»، «بلبل شکسته بال»، «کنج خلوت»، «لاله‌ی واژگون».

في قصائد إيليا أبي‌ماضي، يمكن أيضًا رؤية أنواع مختلفة من الوحدة، بما في ذلك الوحدة بين الأفراد:

عَجَباً لِلناسِكِ القانِت وَهوَ اللَوذَعي　　هَجَرَ الناس وَفيهِم كُلُّ حُسنِ المُبدعِ

(ابوماضي، ١٩٨٧: ٣٨)

في هذا البيت يصور الشاعر الوحدة بين الأفراد. ويشير إلى الزاهد الذي يتجنب الاتصال بالبشر ويعيش في عزلة، بينما هناك جمال عميق ومعنى في الحياة الجماعية. إنه يمثل نوعا من الوحدة التي نشأت بسبب الانفصال عن الآخرين والمجتمع. وبهذا الاختيار، يُحرم الزاهد من تجربة جميلات الحياة الاجتماعية، وهذا الحرمان يضعه في عزلة شخصية أعمق.

أيضا جاء في شعر آخر لأبي ماضي:

قَد دَخَلتُ الدَيرَ أَستَنطِقُ فيهِ الناسِكينا　　فَإِذا القَومُ مِنَ الحَيرَةِ مِثلي باهِتونا

(ابوماضي، ١٩٨٧: ١٤٤)

يبحث الشاعر عن الحق والهدى، لكنه يصادف أشخاصاً آخرين في حيرة مثله. سبب حالة الوحدة هذه هو عدم وجود تواصل حقيقي وتفاهم متبادل بين الناس. وهنا يصادف الشاعر رهبانا يبدو أنهم يبحثون عن الحقيقة، لكنهم هم أنفسهم يجهلونها ويبحثون عنها. وهذا النوع من الوحدة يدل على الشعور بالغربة وعدم العثور على من يقترب منه ويكون لديه إجابات له. ومن خلال النظرة

المقارنة، في شعر شهريار وأبي ماضي، من حيث انعكاس الوحدة بين الأفراد، يمكننا أن نفهم بشكل أفضل جوانب التشابه والاختلاف. على سبيل المثال:

ز تو بگذشتم و بگذاشتمت با دگران رفتم از کوی تو لیکن عقب سرنگران مصدر ندارد

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن انفصاله عن حبيبته ويشير إلى عزلته أمام الآخرين. إن الشعور بالترك والانفصال عن الآخر، إلى جانب الشعور بالغربة العاطفية، يشير إلى نوع من الوحدة بين الأفراد. إنه يقف دائما مرتبكا وخائفا، كما لو أن اتصاله العاطفي قد انقطع، لكنه لا يزال يبحث عن اتصاله.

قد جاء في شعر أبي ماضي:

أنا الغريب، وما في الغربة من عجب ما دمت فيها، فكل الناس غرباء

(ابوماضي، ۱۹۸۷: ۷۲)

ويشير الشاعر في هذه القصيدة إلى الغرابة بين الناس. إن الشعور بالغربة في عالم يكون فيه الجميع غرباء أيضا، يعبر عن نوع من الانفصال العاطفي وعدم التواصل مع الآخرين. وتأكيدا على أن جميع الناس يشتركون في هذا المنفى، يشير أبو ماضي إلى نوع من الوحدة بين الأفراد، حيث يكون الشخص غير قادر على التواصل بشكل هادف وحقيقي مع الآخرين.

في هذه المقارنة، يؤكد شهريار أكثر على الوحدة العاطفية وبين الفردية حيث تكون الخيانة والفراق والشوق إلى المفقود في مركز الاهتمام. يصور شهريار بلغة بسيطة وعاطفية تجاربه الشخصية في الحب والحزن والفراق. ومن ناحية أخرى، يولي أبو ماضي اهتماما أكبر بالوحدة الوجودية والداخلية ويشير إلى نوع من الجهل وانعدام المعنى يتجاوز القضايا الشخصية أو العاطفية ويتناول فلسفة الحياة والوجود.

وفي قصيدة شهريار شعور بالخيانة والتأخير في لقاء الحبيب. يعاني من عدم حضور حبيبته في الوقت المحدد ويظهر هذا الشعور بالوحدة بكلمتي «بی‌وفا» و«از پا افتادن». وفي اللحظة التي يحتاج فيها إلى الحضور والتعاطف، ينفصل عن الشخص الذي أحبها ذات يوم. هذا النوع من الوحدة هو تجربة عاطفية مكثفة تستمد معناها من غياب العلاقة الإنسانية.

وفي قصيدة أبي ماضي، لا ينفصل عن شخص معين فحسب، بل يشعر أيضا بالغربة عن كل البشر. يرى كل الناس غرباء وهذا الشعور بالغربة قد فصله عن كل البشر (الناعوري، ۱۹۵۸: ۱۰۷). ورغم أن شهريار يشير إلى شخص معين، فإن أبا ماضي يشير إلى وحدته بالمعنى الأوسع، والتي سببها عدم التواصل مع جميع البشر.

الوحدة الوجودية

هذا النوع من الوحدة أعمق من المشاعر الداخلية والشخصية ويرتبط بالأزمة الوجودية التي يعاني منها الشخص. في هذه الحالة، يبحث الشخص عن المعنى والهدف من حياته ويشعر بالوحدة عندما يواجه الموت والعالم الذي لا معنى له وعدم استقرار الإنسانية. في بعض الحالات، تتلون الوحدة الوجودية للشعراء بنوستالوجيا الهبوط.

لقد تحدث شهريار أيضا عن هذه الوحدة بشكل عام. في الغزل الذي يبدأ هكذا:

جز من به شهرِ يار كسى شهريار نيست شهرى به شاه پرورى شهر يار نيست

(شهريار، ١٤٠٠: ٩٨)

يطلق الشاعر على نفسه اسم الطائر المقدس المحاصر في زاوية القفص.

أو في البيت التالي يتحدث عن الوحدة في ضيق هذا الجسد الدنيوي:

به تنگنای تنم جان گرفت رنگ ملالت چنان‌که جوهر تيغی به تنگنای نيامی

(المصدر نفسه: ٤٠١)

ترتبط الوحدة الوجودية في شعر أبي ماضي بعجز الإنسان عن إيجاد المعنى والإجابات القاطعة لأسئلة الحياة الأساسية. ويرتبط هذا النوع من الوحدة بالشعور بالفراغ وعدم اليقين بشأن الوجود والموت:

إنَّني يا بَحرُ بَحرٌ شاطِئاهُ شاطِئاكا الغَدُ المَجهول وَالأَمسُ اللَذانِ اِكتَنَفاكا

(ابوماضي، ١٩٨٧: ٥٠)

ويشبه الشاعر وجوده بالبحر، كائن لا نهائي ولا حدود له، يتأرجح بين الماضي الذي انتهى والمستقبل المجهول. هذا النوع من الوحدة هو شعور يشعر به الإنسان عندما يواجه الوجود اللامتناهي الذي لا معنى له لنفسه وللعالم من حوله. يشير الشاعر في هذا البيت إلى ازدواجية الزمن؛ لقد انتهى الماضي والمستقبل الغامض. إنه انعكاس للأسئلة الإنسانية الأساسية حول وجود الحياة ومعناها والغرض منها، والتي لا توجد إجابة واضحة لها.

وبعد فشله في الوصول إلى حبيبته، يدخل شهريار في مرحلة الشيخوخة، وبعد عودة حبيبته يصور هذه الوحدة الوجودية:

آمدى جانم به قربانت ولى حالا چرا بى‌وفا حالا كه من افتاده‌ام از پا چرا مصدر ندارد

تمثل هذه القصيدة نوعاً من الوحدة الوجودية؛ لأن الشاعر وهو يواجه اللحظات الأخيرة من حياته يطرح أسئلة عميقة حول معنى الحب وهدفه الوجودي وخيانة العاشق. إن هذه المواجهة مع الموت وعدم استجابة الحياة لاحتياجاتها تعكس نوعاً من الأزمة الوجودية والشعور العميق بالوحدة.

وينعكس هذا النوع من الوحدة في شعر إيليا أبي ماضي بشكل آخر:

أنا لغز، وهو لغز، وكل ما فيه لغز أين من يفهم لغزى؟ لست أدرى!

(أبوماضي، ١٩٨٢: ١١٧)

وفي هذا الجزء من القصيدة يقارن الشاعر الوجود بغموض معقد وغير مفهوم ويعبر عن عدم فهم وجود العالم وطبيعته. هذه الأسئلة الوجودية وعدم القدرة على إيجاد إجابة لها تشير إلى أزمة وجودية وشعور بالوحدة الوجودية. في هذه القصيدة، ينفصل الإنسان ليس فقط عن نفسه، بل أيضا عن العالم أجمع وعن معنى الحياة، وهذا النقص في الفهم يؤدي إلى شعور بالوحدة الوجودية العميقة.

يتحدث شهريار في هذه القصيدة عن حياته الطويلة المليئة بالفراق عن محبوبته، مما حرمه من النوم والسكينة. ويستسلم لمصيره ويشتكي من عدم مرافقةالحظ معه. ويشير هذا النوع من الوحدة إلى نوع من اليأس وانعدام المعنى أمام القوى العليا (الحظ) الذي لا يستطيع تغييره. يسبب شعور شهريار بالوحدة عدم السيطرة على القدر والانفصال عن نفسه.

ومن ناحية أخرى، يشير أبو ماضي، بقوله إن كل شيء في العالم لغز، إلى نوع من الوحدة الوجودية الناجمة عن عدم فهم العالم. إنه لا يرى نفسه لغزا فحسب، بل يرى الوجود كله لغزا، ويبحث عن من يستطيع حل هذا اللغز، فلا يجد أحدا. إن عدم القدرة على فهم معنى الوجود يغرقه في نوع من الوحدة العميقة.

النتيجة

أظهرت الدراسة المقارنة للشعور بالوحدة في أشعار شهريار وأبي ماضي، أن كلا الشاعرين، على الرغم من اختلاف ثقافتيهما ولغتيهما، قد تناولا هذا الشعور بعمق في أعمالهما. يتناول الشاعران بهذا الأمر بطرق مختلفة. يركز شهريار بشكل أكبر على التجارب العاطفية والعلاقات الإنسانية، حيث تعود مشاعر الاضطراب واليأس لديه إلى العلاقات الإنسانية والمصير الفردي. في المقابل، يتناول أبو ماضي موضوع الوحدة بشكل أكثر فلسفية، ساعيًا للبحث عن إجابات للأسئلة الأساسية المتعلقة بالوجود ومعنى الحياة.

بشكل عام، تعتبر الوحدة في أشعار شهريار أكثر إحساسا وشخصية، بينما يوسع أبو ماضي هذه الوحدة إلى قضية وجودية وعالمية. يعكس هذا الاختلاف في النظرة إلى الوحدة شخصية ورؤية العالم المختلفة لهذين الشاعرين. أظهرت نتائج البحث أن كلا الشاعرين قد عبرا عن تجارب ومشاعر مرتبطة بالوحدة الوجودية، والعلاقات الإنسانية، والداخلية.

١. الوحدة الداخلية: تناول شهريار في أشعاره الفلسفية والروحانية، قضايا مثل الفجوات الداخلية للإنسان والأزمات النفسية. كما أشار أبو ماضي في أشعاره إلى أزمات الهوية والتناقضات الداخلية. في كلا الشاعرين، يرتبط هذا النوع من الوحدة ببحث عن معنى الحياة ومحاولة للعثور على الذات. وتظهر هذه الوحدة بشكل أكبر في أشعار أبي ماضي.

٢. الوحدة بين الأفراد: يعكس شهريار، خاصة في أشعاره العاطفية، الشعور بالغربة والفقدان في غياب المعشوق. كما يشير أبو ماضي في أشعاره إلى تجربة العزلة الجسدية والاجتماعية. في كلا الشاعرين، يؤدي قطع الاتصال مع الآخرين إلى التعبير عن إحساس بالاغتراب والفقدان. وتعتبر هذه الوحدة أكثر شيوعا في أشعار شهريار.

٣. الوحدة الوجودية (الإغزستانسيالية): يصل شهريار من خلال تأملاته الفلسفية حول الموت والحياة ومعنى الوجود إلى نوع من الوحدة الوجودية. كما يشير أبو ماضي من خلال تأملاته حول مرور الزمن وعدم استقرار العالم إلى شعور بعدم الاستقرار من الوحدة في عالم متقلب وزائل.

المصادر و المراجع

الكتب:

ابوماضى، ايليا، (١٩٨٢) **ديوان التبر و التراب** ، بيروت، دارالعوده.

ـــــــــ (١٩٨٧) **ديوان المجموعه الكامله**، بيروت، دارالعودة.

زكى طالب، طالب (١٩٨١) ايليا ابوماضى بين التجديد و التقليد، بيروت: منشورات المكتبه العصريه.

الناعورى، عيسى، (١٩٥٨) **ايليا ابوماضى رسول الشعر العربى الحديث**، بيروت: منشورات عويدات.

شهريار(بهجت تبريزى)، محمّدحسين. (١٤٠٠). **ديوان**، طهران: نگاه.

سارتر، ژان پل.(١٣٨٤). **اگزيستانسياليسم و اصالت بشر**. ترجمه مصطفى رحيمى. طهران: نيلوفر.

شميسا، سيروس. (١٣٩٦). **مكتبهاى ادبى**. طهران: قطره.

مصلح، على اصغر. (١٣٨٧). **فلسفه‌هاى اگزيستانس**. چاپ دوم. طهران: پژوهشگاه فرهنگ و انديشۀاسلامى.

مورتى، كريشنا. (١٣٨۴). **عشق و تنهايى**. ترجمه محمد جعفر مصفا. طهران: نشر قطره.

مهرين، مهرداد. (١٣۴٣). **مكتب فلسفى اگزيستانسياليسم**. طهران: مؤسسه انتشارات آسيا.

يالوم، اروين، (١٣٩٤). **روا ن‌درماني اگزيستانسيال**. ترجمه‌ى سپيده حبيب. طهران: ني.

البحوث

اميري، مهسا؛ علي‌زماني، اميرعباس. (١٣٩٧). **بررسيِ تنهايي اگزيستانسيال در دنياي مدرن و روش‌هاي مواجهه با آن با تكيه بر آراي «اروين يالوم»**. دوفصل نامة غرب‌شناسي بنيادي پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي. سال نهم، شماره ١ (پياپی ١٧)

اعظم‌زاده، منصوره و توکلی، عاطفه. (١٣٨٦). **فرد گرایی، جمع‌گرایی و دینداری**. فصلنامه انجمن ایرانی مطالعات فرهنگی و ارتباطات، ٣ (٩)، ١٢٥-١٠١.

صارمی گروی، سکینه و سیدی، سیدحسین. (١٣٩٩). **تطبیق مؤلفه های تنهایی و اندوه در شعر عبدالوهاب البیاتی و قیصر امین پور**، چهارمین کنفرانس بین المللی مطالعات زبان و ادبیات ملل.

قاسمی طبسی، اسما. (١٤٠٢). **معنا در زندگی و احساس تنهایی**، کاوش‌های نوین در علوم محاسباتی و مدیریت رفتاری، شماره ١، ٧٩-٦٦.

قوام، ابوالقاسم، و واعظ زاده، عباس. (١٣٨٨). **تنهایی در برخی صوفیانه های شعر فارسی با رویکرد ویژه به شعر سهراب سپهری**. مطالعات عرفانی، (٩)، ٩٩-١٣٢.

شیخ‌السلامی، فرزانه و همکاران. (١٣٩٠). **احساس تنهایی و سلامت عمومی**. مجلهٔ پرستاری و مامایی جامع‌نگر، ٢١ (٦٦)، ٣٤-٢٨.

COPYRIGHTS

© 2025 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: كريمی رقيه، عين عليلو علي، سپهري سپيده، دراسة مقارنة للشعور بالوحدة في أشعار شهريار وأبي ماضي، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٦، العدد ٦٤، الشتاء ١٤٤٥، الصفحات ١٤١-١٢٧.